وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية الآداب

قسم الاثار

وظائف الاماء في العراق القديم

بحث تخرج تقدمت به الطالبة: **خديجة كاظم عبيد**

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الآثار القديمة في جامعة بابل كلية الآداب قسم الاثار

بإشراف:

- أ.د كاظم جبر سلمان

-م.م دعاء عبد الستار

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ))

صدق الله العلي العظيم

سورة النور -الآية ٣٢

الإهداء:

من قال أنا لها "نالها" لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن الحلم قريبا و لا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكني فعلتها و ذللتها.

الحمد الله حبا وشكراً وامتنانا، الذي يفضله ها أنا اليوم أنظر إلى حلما طال انتظاره وقد أصبح واقعا افتخر به فلله الفضل وله الحمد ماكنت لأختم مسيرتي هذه لولا فضل الله، فالحمد لله عند البدء وعند الختام، الحمد لله ما انتهى درب ولا ختم جهد ولا تم سعي إلا بفضله، الحمد لله على التمام والكمال وعلى لذة الإنجاز.

-إلى من لم تربطني بها علاقة النسب، بل عطر الصداقة، وورد المحبة، إلى ملاكي الطاهر، وقوتي بعد الله، إلى توأم روحي وصديقتي الصدوقة، إلى من شجعتني ووصلت العطاء دون مقابل، الى من كانت موضع الاتكاء في كل عثراتي وكانت لي سنداً.

-إلى داعمتي الأولى والأبدية أهديك هذا الإنجاز الذي لولا تضحياتك لما كان له وجود، ممتنة لإن الله قد اصطفاك لي من البشر أما يا خير سند وعوض **"امي"**

-إلى من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل **"ابي"**

واليوم أختم بحث تخرجي بكل ما لدي من همة ونشاط وبداخلي كل تقدير وامتنان لكل شخص كان له الفضل في مسيرتي وقدم لي المساعدة ولو باليسر

(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

شكر وامتنان:

بعد أن وفقني الله سبحانه وتعالى في إتمام بحثي هذا لابد لي من أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الدكتور المشرف (أ.د كاظم جبر سلمان) والاستاذة المشرفة (م.م دعاء عبد الستار) الذي لولاهما لما اتممت إنجاز بحثي هذا.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى اساتذتي في قسم الآثار واخص منهم بالذكر الدكتور عباس زويد رئيس قسم الاثار والأستاذ علي سداد أستاذ مادة منهج البحث، والأستاذة دعاء حسام، والدكتورة سمراء حميد والدكتور حيدر عبد الواحد لآرائهم العلمية وإرشاداتهم السديدة.

كما اشكر مسؤولي المكتبة الاستاذ يوسف والست نور ، وعرفانا بالجميل لابد لي أن أذكر عائلتي التي ساندتني ووفقت بجانبي ، كما اتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد يد المساعدة لي .

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
٢	الآية القرآنية	أ
٣	الاهداء	ب
٤	الشكر وامتنان	ت
٥	المحتويات	ث
٦	المقدمة	١-٢
٨	المبحث الأول: البدايات الأولى لظهور الأماء في العراق القديم أولاً: الأمة لغة واصطلاحاً ثانياً: البدايات الأولى لظهور الأماء في العراق القديم	٣-٦
٩	المبحث الثاني: أصناف الأماء ووظائفها	٧-١١
١٠	المبحث الثالث: حقوق وواجبات الأماء في القوانين العراقية القديمة	١٢-١٤
١١	المبحث الرابع: الأمة من ناحية التبني والأرث	١٥-١٧
١٢	الاستنتاجات	١٨
١٣	قائمة المصادر والمراجع	١٩-٢١

المقدمة:

كان المجتمع العراقي القديم كغيره من المجتمعات يتألف من طبقات اجتماعية وفئات اجتماعية كثيرة التي كانت تؤلف تلك الطبقات الاجتماعية، ويرى كثير من الباحثين أن المجتمع العراقي القديم ضم ثلاث طبقات اجتماعية فضلاً عن طبقتي الأحرار والعبيد طبقة ثالثة وسطى كان أفرادها من غير العبيد أي من الأحرار، إلا أن حريتهم كانت مقيدة في حين لم تكن للعبيد أي حرية ، والطبقة الوسطى هم المشكينوم، وأن ما يخص موضوعنا طبقة العبيد (الرقيق) والتي تتألف من العبد و الامة وقد كانت هذه الطبقة تمثل الطبقة الدنيا في المجتمع من حيث الحقوق والامتيازات والامكانيات المادية والمعنوية والمركز الاجتماعي .

أهمية دراسة البحث هي للتعرف على مكانة الأمة في المجتمع العراقي القديم وبيان حقوقها الاجتماعية والاقتصادية وللاطلاع على القوانين والتشريعات الخاصة بهذا الشأن وأيضاً للتعرف على الأسباب التي تدعوا الى تبني الأمة واتخاذهم لها كأبنة.

تضمنت الدراسة التي تحمل عنوانا "وظائف الأماء في العراق القديم "إلى أربعة مباحث، تناول المبحث الاول (أولا، الأمة لغة واصطلاحاً، وثانيا البدايات الأولى لظهور الأماء في العراق القديم)

أما المبحث الثاني فتضمن (أصناف الإماء ووظائفها) اما المبحث الثالث فقد تناول (حقوق وواجبات الأماء في العراق القديم) أما المبحث الرابع فقد تناول (الأمة من ناحية التبني والأرث).

وقد واجهتني جملة من المشاكل منها سوء حالتي الصحية وقلة المصادر المتوفرة عن موضوع بحثي.

ختمت الدراسة عددا من الاستنتاجات التي توصلت إليها وكذلك قائمة بالمراجع والمصادر العربية والأجنبية منها كتاب (المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين) ثلماستيان عقراوي، وكتاب (قاموس اللغة الاكدية - العربية) علي ياسين، ورسالة ماجستير (الاماء في العراق القديم في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة) نورا قصي، وكتاب (العبيد في العراق القديم) صالح حسين الرويح، وكتاب (الشرائع العراقية القديمة) فوزي رشيد.

والله ولي التوفيق

الباحثة ...

المبحث الأول:

البدايات الأولى لظهور الأماء في العراق القديم

أولاً: الأمة لغة واصطلاحاً

ثانياً: البدايات الأولى لظهور الأماء في العراق القديم

المبحث الأول:

البدايات الأولى لظهور الأماء في العراق القديم

أولا: الأمة لغة واصطلاحاً

أمة ج إماء: خادمة: ((أمة أمينة)) || المرأة المملوكة، خلاف حُرة || ((أمةُ الله): أمرأة متعبدة لله وتخدمهُ بأمانة [١].

(الامةُ): المرأة المملوكة بخلاف الحرة ونقول: يا أمة الله، كما نقول: يا عبد الله (ج) إماءٌ وأمٍ [٢].

يطلق عليها باللغة السومرية $GEME_2$ ويقابلها باللغة الاكدية amtum [٣].

الأمة اصطلاحاً

في اللغة العربية أمة وهي مشابهة جدا للكلمة الأكدية لفظا ومعنى اذ جاء معناها في المعاجم اللغوية بل كان مدلولها الاصطلاحي مقرونا ومأخوذا مما ذكره الفقهاء وعلماء الأصول بأنها المرأة التي تسبى من نساء الكافرين المشركين واليهود والنصارى وغيرهم من غير المسلمين ونسائهم وقد اخذوا المدلول اللغوي لهذه اللفظة وجعلوه قرين الاصطلاح، والمقصود بها انها ذات عبودية مملوكة [٤].

والرقيق هو الانسان المملوك الغير، والارقاء في المجتمع العراقي القديم، كانوا يمثلون الطبقة الدنيا في السلم الاجتماعي والاقل حظاً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية

---

١) حمودي، صبحي، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ط١، بيروت ،١٩٠٨، ص ٤٥.
٢) مصطفى، ابراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، ط ١، القاهرة، ص ٢٨.
٣) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية -العربية، ط١، ابو ظبي ،٢٠١٠، ص ٤٥.
٤) عبد الرزاق، نورا قصي، الاماء في العراق القديم في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار ،٢٠١٧، ص٢٧.

والرق نظام اجتماعي - اقتصادي عرفته المجتمعات العراقية وكانت اهمية ضئيلة في المجتمعات الزراعية نظراً لما تحتاجه من ايدي عاملة [١]

ثانياً: البدايات الأولى لظهور الاماء في العراق القديم

عرفت الأمة في عصور مبكرة من تاريخ العراق القديم فقد وردت الإشارة إلى الإماء في أقدم النصوص المسمارية المكتشفة والتي يرقى تاريخها إلى عصر الوركاء منتصف الألف الرابع ق.م) وهو عصر اختراع الكتابة فقد كانت الكتابة في هذا العصر صورية أي تعبر عن الشيء وكانت تعجز عن استيعاب كافة المفاهيم المادية والمعنوية وان استخدام العبارات في هذه المرحلة وصورها تدل على الاهمية والضرورة لتسجيلها وبما انه كلمة العبيد والإماء وردت في هذه المرحلة ذلك يدل على وجود هذه ضمن عصر الوركاء ، الا ان نسبة عدد الإماء لم يكن كبير في العصور المبكرة ثم ازداد العدد تدريجيا وبخاصة بعد ان زادت الحروب والحملات العسكرية وما يليه من أسرى من البلدان المختلفة[٢].

لم تكن بدايات المهن في بلاد الرافدين بدوافع مادية واقتصادية وأنما ظهرت بشكل بدائي لسد حاجة الانسان في حياته البسيطة التي أقتصر دوره فيها على عملية الجمع القوت ، كما هو الحال في العصور الحجرية حيث أمتهن الانسان فيها مهنة تؤمن له احتياجاته البسيطة من الملابس والادوات من العظام و الحصى والحجارة ، ولم يوجد حينها تقسيم العمل حيث تعد المهن والوظائف واحدة من الركائز والدعائم الاساسية التي قام عليها مجتمع بلاد الرافدين [٣].

---

١) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ،١٩٩٣، ص ١٥٠.
٢) الرويح، صالح حسين، العبيد في العراق القديم، بغداد ،١٩٧٧، ص ١٠.
٣) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ط ٢، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٦٧ -١٦٨.

ظهرت المهن وانتشرت مع نمو وازدهار الحضارة فهي وليدة التطور والتنوع الحضاري، وقد ظهرت مع ظهور تقسيم العمل في بلاد الرافدين حيث المهنة تعني التخصص بالعمل [١].

عملت المرأة جنبا الى جنب مع الرجل منذ العصور الأولى ومارست مختلف الاعمال الشاقة وسعت كثير من الجوانب التي كانت بحاجة الى عمل وهذا كله ليس بهدف ايجاد مهنة أو حرفة للمرأة ولكن الحاجة هي التي فرضت على المرأة الخروج للعمل وسد متطلبات المعيشة وعملها لم يكن مقتصراً على الاعمال المنزلية وأنما زاولت كافة الاعمال [٢].

وفق العادات والتقاليد السائدة في العراق القديم لم تتمتع الإماء لمركز معين وواضح ولم يوكل اليها العمل في مهنة معينة دون الأخرى، حيث كانت الامه تعامل على انها أشبه بسلعة يمكن شرائها وبيعها او استأجارها[٣].وفي بعض الاحيان يتم مقايضتها أو رهنها، حيث تجد في القوانين العراقية ما يشير إلى انها عوملت كمادة للإرث وكانت تقدم للمساجد والقصور كهدايا او تقدم كهدايا شخصية [٤].

كان الحصول على الاماء يعتمد بالأساس على الفائدة المزدوجة المترتبة كونهن يستخدمن كخادمات أو عاملات وفي بعض الاحيان محظيات في القصور أو للخدمة في المعابد أو خادمات في بيوت الناس ومن اهم مصادر الإماء هو جلبهن من البلدان المجاورة وخاصة المناطق الجبلية [٥].

نجد أن أصناف عديدة من النساء والاماء كن يعملن في اكمال الطقوس والشعائر الدينية ويلبين حاجات المعبد وزواره وبعض منهن يعمل في الشؤون الاقتصادية، وكذلك كن يعملن في القصور، ومن بين اهم المؤسسات التي مارست فيها الإماء العمل هو المعبد الذي

---

[١]) كوبة، ابراهيم، دراسات في تاريخ الاقتصاد والفكر الاقتصادي، ج١، ط٢، بغداد، ٢٠٠٥، ص٩٩.
[٢]) الراوي، علاء شفيق، جاسم عبد الرسول عبد، اقتصاد العمل، بغداد ،١٩٨٣، ص٦.
[٣]) عقراوي، ثلماستيان ، المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ، بغداد ، ١٩٧٨، ص ١٥٠.
[٤]) الاغا، وسناء حسون، المرأة في حضارتي العراق ومصر القديمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٩، ص٣٣.
[٥]) عبد الرزاق، نورا قصي، الاماء في العراق القديم .....، ص ١١٤ -١١٥.

كان يعد مركزاً دينياً واقتصادياً حيوياً في حياة العراقيين القدماء وبغض النظر عن الدور البارز الذي لعبته الكاهنات في ادارة الشؤون الدينية في المعبد [١].

بينت النصوص المسمارية لنا بشكل واضح عن أوضاع الاماء في القصور ودورهن في ممارسة الكثير من النشاطات التي أعتمد عليهن في تأديتها بجد ومثابرة حيث مارست الاماء العمل في العديد من الحرف ولاسيما في مجال النسيج او الحياكة [٢]. من الجدير بالذكر أن الامه التي تتقن مهام عملها هي التي تتمتع بمهارة في الاداء وحيث كان يحدد لها ثمناً مرتفعاً كما في النص ((انها امة جيدة، لذلك فأنا نصف GIN من الفضة ليس بكثير ثمناً لها انها أم وحائكة وتعمل ليلا ونهاراً)) [٣].

[١]) مصطفى، هبه حازم، نساء القصر الاشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ ،٢٠٠٢، ص ١٢.
[٢]) الزبيدي، مها حسن رشيد، العبيد ودورهم في المجتمع البابلي الوسيط، بغداد ،٢٠١٣، ص ١٠.
[٣]) الاغا، وسناء حسون، المرأة في حضارتي العراق ....، ص ٣٤.

المبحث الثاني

أصناف الأماء ووظائفها

المبحث الثاني

أصناف الأماء ووظائفها

اولا: أصناف الامة

١- تصنف على اساس العمر اذ كانت الاماء تكلف بالاعمال حسب اعمارها وتستلم اجورها وفقاً لذلك مثل المربية

٢-هناك بعض الاعمال التي تحتاج الى طهارة في المعابد ودور العبادة لذا يقوم بها صنف خاص من الاماء مثل خادمة المعبد ويستدل على ذلك من ورود العبارة في النصوص

(i-ba geme$_2$-e$_2$-eš$_3$ خادمة المعبد)

٣-هناك اعمال تحتاج الى قوة بدنية حيث تم ذكر هذه الاعمال التي تحتاج الى عزم وقوة مثل الحمالة.

٤-هناك اعمال تحتاج إلى جمال مثل المومس [١].

٥ -وهناك اعمال تحتاج إلى صبر مثل النساجة [٢].

ثانياً: وظائف الامة

١_ الراعية

من الاعمال التي مارستها الامه في عصر فجر السلالات هي (الرعي) وردت هذه المهنة في اللغة السومرية SIPA (mi) [٣]. يقابلها في اللغة الاكدية (rēum)[٤].

---

[١]) عبد الرزاق، نورا قصي، الاماء في العراق .....، ص ٣٤.

[٢]) الجنابي، جاسم عبد الأمير جاسم، نصوص مسمارية غير منشورة من ارشيف التاجر تورام -ايلي، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد ٢٠١٢، ص ٨٢.

[3]) Foxvog, D.,A., Elementary Sumerian Glassory, ESG, California, (2009),p.47

[٤]) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية ....، ص ٢٧٢.

وقد ظهرت هذه المهنة منذ أقدم الأزمنة وهذا ما تشير اليه المصادر المسمارية والمشاهد الفنية المتمثلة على الاختام الاسطوانية [١].

٢-المربية

كانت في العصور الأولى تدخل ضمن هذه المهنة المرضعة اي المربية تقوم بتربية الاطفال واحياناً بأرضاعهم واقدم اشارة بقيام الاماء بهذا العمل تعود الى العصر الاكدي نجد الامة ترضع وترعى مجموعة اطفال من خلال عملها أما في القصر أو المعبد بأشراف مؤسسة صغيرة تعود الى شخص أو بأشراف مسؤول ، وقد يلجأ الأهل إلى وضع اطفالهم لعدة اسباب منها انشغال الاهل بأمور زراعية او موت الام أو عدم قدرة الام على أرضاع طفلها لقلة الحليب [٢].وقد وردت مهنة المربية في النصوص المسمارية باللغة السومرية UM-ME-GAL-LA [mi] [٣].ويقابلها بالأكدية musenigtu [٤].

٣-العاملة في تسمين الحيوانات

هي التي تقوم بتقديم العلف للحيوانات، وردت هذه المهنة في اللغة السومرية[mi] KURUŠDA [٥] والتي تعني مربي الماشية الصغيرة ويرادفها بالاكدية kuruštu[٦].

---

١) تي بوتس ، دانيال ، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد ، ٢٠٠٦، ص ١١٤.
٢) عبد ، باسمه جليل ،"المربية في ضوء نص مسماري غير منشور من العصر الاكدي "مجلة دراسات في التاريخ والآثار ،ع ٥٥ ،بغداد ، ٢٠١٦،ص ٦٨٣.
٣) لابات ،رينيه ،قاموس العلامات المسمارية ،بغداد،١٩٩٩،ص٣٦٣، رقم العلامة ١٣٤.
٤) الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية....، ص٦٥٤.
٥) لابات ،رينيه ،قاموس العلامات المسمارية ....،ص٣٥١، رقم العلامة ١١٠.
٦) الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية ....،ص٢٩١.

٤-الطحانة

ظهرت هذه المهنة منذ أقدم العصور، وهناك اعمال ارتبطت بطحن الحبوب منها الخبازة فبعد أن تقوم الأمة بطحن الحبوب هي نفسها تقوم بالخبز وقد وردت في اللغة السومرية (ĤAR)[mi] [١]. ويرادفها بالأكدية ararrau(mi) [٢].

٥- عاصرة الزيت

تقوم هذه الأمة بعصر الزيت واستخراج الزيت من مختلف المواد النباتية وقد وردت هذه المهنة باللغة السومرية (I3-SUR-RA)[mi][٣].ويرادفها بالاكدية (sahitu) [٤].

٦-البوابة

حيث كانت الامة تحرس الابواب (البوابة) وربما كانت مسؤولة عن حراسة الابواب الخاصة بقسم الاماء كي لا يهربن ولم تكن مسؤولة عن حراسة بوابات المدن او القصور وغيرها، وترد هذه المهنة في النصوص السومرية بصيغة (NI- DU8) [mi] [٥]. والتي يقابلها في اللغة الاكدية (atû)[٦].

٧- ممرضة منزلية

تعمل هذه الأمة على رعاية المرضى ومتابعتهم في منازلهم [٧].

---

١) لابات ،رينيه ،قاموس العلامات المسمارية... ،ص٣١٣، رقم العلامة ٤٠١.
٢) الجبوري ،علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية ...، ص٥٧.
٣) لابات ،رينيه ،قاموس العلامات المسمارية ....،ص٣٨١، رقم العلامة ٣٣٢.
٤) الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية ....، ص ٤٨٨.
٥) لابات ،رينيه ،قاموس العلامات المسمارية ....،ص٢٣١، رقم العلامة ٢٣١.
6) Black, J. & Green, A. & postgate, N., A Concise Dictionary of Akkadian (CDA), Wiesbaden, (2009),p.32
٧) عبد الرزاق، نورا قصي، الاماء في العراق القديم .....،ص ١٢٦.

٨- المومس (البغي)

وهذا العمل مفروض عليها من صاحبها سواء كانت تابعة للمعبد أو القصر وذلك بحصولهم على مردودات مادية، وترد البغي في المصادر المسمارية في اللغة السومرية وردت بصيغة. KAR-KID [mi][١]. وتقابلها باللغة الاكدية Harimtu [٢].

٩-العاملة في مصنع الخمور

تقوم هذه الأمة بمختلف الأعمال الخاصة بصناعة الخمور وتعمل بدون يوم استراحة اي تعمل طول ايام السنة، وقد وردت هذه المهنة باللغة السومرية بصيغة (LUNGA [mi] [٣]. ويقابلها بالأكدية bit bappir [٤].

. ١- خادمة المعبد

هذا العمل لا تكلف به أي أمه وأنما إماء خاصة هي التي تقوم بخدمة المعابد وتنظيفها [٥].

١١- الطباخة

تعد من أكثر الاعمال التي كلفت بها الاماء هي الطبخ واعداد الطعام لصاحب الأمة وكذلك في أعداد الطعام في الولائم والاحتفالات والمناسبات الدينية [٦] وقد وردت مهنة الطبخ في السومرية [mi](MUHALDIM) [٧]. ويقابلها بالأكدية (nuhatimmalu)[٨].

---

١) لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية ....، ص٣٣٥، رقم العلامة ٣٧٦.
٢) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية.....، ص ١٣٣.
٣) لابات ،رينيه ،قاموس العلامات المسمارية ....،ص ٣٢١، رقم العلامة ٣٢٤.
٤) الجبوري ،علي ياسين ،قاموس اللغة الاكدية .....، ص ٢٥٦.
٥) عبد الرزاق ، نورا قصي ، الاماء في العراق القديم .....،ص ١٢٧.
٦) المصدر نفسه ص ١٢٨.
٧) لابات ،رينيه ،قاموس العلامات المسمارية .....،ص٣٦٩، رقم العلامة ٦١.
٨) الجبوري، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية .....،ص ٤٣٢.

١٢-النساجة

وردت هذه المهنة باللغة السومرية (mi) (UŠ - BAR)[١].ويرادفها بالاكدية lšpartu [٢]. وهذه المهنة اقتصرت على الاماء تقريباً بالنسبة النساء وتتطلب ايدي عاملة كثيرة كما تحتاج الى وقت كثير اذ ورد انها تستغرق أكثر من خمس سنوات[٣]

١٣- المنظفة

ارتبطت مفردة الامة مع مهنة المنظفة وقد تم ذكرها في النصوص المسمارية العائدة إلى عصر سلالة اور الثالثة بالسومرية (mi)(LUH)[٤].ويرادفها بالاكدية (mesu) [٥].

١٤- المرافقة للحاكم

وهي الامة التي تقوم بمرافقة الحاكم [٦]

١٥- المغنية

تقوم هذه الأمة بالغناء في المناسبات المفرحة في المعبد والقصر على حد سواء، وقد وردت هذه المهنة باللغة السومرية ((mi)NAR)[٧]. ويرادفها بالاكدي (narum) [٨].

---

١) لابات ، رينيه ، قاموس العلامات المسمارية ....،ص٣٤١، رقم العلامة ٢١١.
٢) الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية ....، ص ٤٣٧.
٣) الجادر ،وليد، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر ، بغداد،١٩٧٢،ص ٣١.
٤)ESG,p.35
٥) الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية .....،ص ٣٤٤.
٦) عبد الرزاق ، نورا قصي ، الاماء في العراق القديم .....،ص١٢٩ .
٧) لابات ،رينيه ،قاموس العلامات المسمارية ....،ص ٣٦٧، رقم العلامة ٣٥٥.
٨) الجبوري ،علي ياسين ،قاموس اللغة الاكدية.....،ص ٤٠٦.

المبحث الثالث:

حقوق وواجبات الأماء في القوانين العراقية القديمة

المبحث الثالث:

حقوق وواجبات الأماء في القوانين العراقية القديمة

بينت القوانين العراقية مسألة الحقوق والواجبات الخاصة بمكانة طبقات المجتمع ومنها الاماء يبد ان العديد من العادات والتقاليد التي كانت متبعة وقت ذلك ومشاعة بين عامة الناس لم تؤطرها المواد القانونية بأي أطار قانوني، هناك مفردات ذكرتها قوانين واغفلتها اخرى ومن هذه الفقرات مسألة الاغتصاب التي تعد من الجرائم الشائعة في المجتمعات جميعها قديمها وحديثها وبغض النظر عن مدى انتشار الثقافة والتحضر فيها فقد حاربتها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية وشددت في عقوبة الجاني[١].

لقد تناولت المادة الخامسة من قانون اورنمو مسألة التعدي على حقوق الأمة ومن أبرزها هو اغتصاب الأمة، إذ عالجت هذه المادة على مغتصب الأمة أن يدفع خمسة شيقلات من الفضة يدفعها إلى صاحب الأمة ((إذا أزال رجل بكارة أمة رجل آخر يدفع خمسة شيقلات من الفضة))[٢].

ومن الامور الاخرى التي تناولتها الشرائع والقوانين العراقية القديمة هي فرض عقوبات قاسية لكل من يحاول ان يوقع الاذى بالأمة يرد ذلك في قانون لبت عشتار وفرض عقوبة مالية كبيرة على متسبب الأذى بالإماء وكذلك ذكر ذلك شريعة حمورابي لكن هناك فرق في المبلغ المفرض على مسبب الاذى يتبين ان القوانين العراقية اهتمت بالأمه وعالجت قضاياه من عدة جوانب ومنحتها بعض الحقوق والواجبات[٣] وفي شريعة حمورابي فقد أشار في إحدى مواد قانونه إلى هذه الحال كما جاء في المادة مائتان وثلاثة عشر إذ إن كل من يضرب أمة ويسبب لها الاجهاض تفرض عليه عقوبة هي ان يدفع مبلغ من المال قد يصل إلى

---

١) رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، بغداد،١٩٧٩ص ٢٧.
٢) المصدر نفسه، ص١٣٧.
٣) ذيبان، جمال مولود، تطور فكرة العدل في القوانين العراقية القديمة (دراسة قانونية مقارنة)، بغداد، ٢٠٠١، ص ٥٩.

شيقلين من الفضة كما تنص على ذلك المادة القانونية ((إذا ضرب أمة رجل وأسقط ما في جوفها يدفع شيقلين فضة)) [١].

وقد نصت المادة السابعة عشر من قانون حمورابي أنه على صاحب الأمة ان يدفع شيقلين من الفضة لمن يرجع الأمة إلى صاحبها إذا قبض عليها هاربة في ارض زراعية [٢].

كما عالج قانون مملكة أشنونا هذه المسألة في المادة الحادية والخمسون ((ليس للعبد أو الأمة العائدين لمدينة أشنونا والموسومين بـ كانوم" و "مشكانوم و"ابوتوم ان يخرجه من باب المدينة بدون اذن سيدهما")) [٣].

فضلاً عن قانون لبت عشتار بين هذه المسألة في المادة الثانية عشر التي نصت ((إذا هربت أمة أو عبد الى داخل المدينة وقد ثبت أن الأمة أو العبد قد أقام في بيت رجل لمدة شهر واحد فعليه اي الشخص الذي أقامت عنده الأمة أو العبد أن يعوض أمة بأمة)) وكذلك نصت المادة الثالثة عشر من هذا القانون ((وإذا لا يملك عبدا أو أمة فعليه أن يدفع خمسة عشر شيقل من الفضة)) [٤].

كما عالج قانون حمورابي هذه المسألة في عدة مواد منها المادة الخامسة عشر ((إذا ساعد رجل عبدا يعود للقصر أو امة تعود للقصر أو عبد يعود لمولى أو أمة تعود لمولى، على الهروب من بوابة المدينة يجب ان يعدم))، والمادة السادسة عشر ((إذا أوى شخص في بيته عبدا هاربا أو أمة هاربة تعود إلى القصر أو إلى مالك ولم يستجب إلى صوت المنادي فإن صاحب هذا البيت يقتل)) والمادة السابعة عشر ((إذا قبض رجل على عبد هارب أو أمة هاربة في ارض زراعية وأرجعه إلى صاحبه فعلى صاحب العبد أو الأمة ان يدفع له شيقلين من الفضة)) [٥].

---

١) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات المسمارية النصوص القانونية، ج ١، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٨٢.
٢) المصدر نفسه، ص ٢٣١.
٣)عقراوي ،ثلماستيان ، المرأة دورها ومكانتها .... ص ١٩٤.
٤) المصدر نفسه، ص ٢٩٠.
٥) المصدر نفسه، ص ٢٩٥.

كما أن هناك قوانين عالجت السرقة ومنها قانون مملكة أشنونا حيث ذكر هذه المسألة في المادة الاربعون ((إذا اشترى رجل عبدا أو أمة أو ثورا أو أي شيء آخر له ثمن ، ولم يسطع أن يعين البائع (أي : يبرهن على صحة عملية الشراء فأنه سارق)) وكذلك المادة التاسعة والاربعون ((اذا قبض على رجل ومعه عبد مسروق أو أمة مسروقة فعليه أن يعوض عبدا بعبد وأمة بأمة")) وأيضا المادة الحادية والخمسون ((اذا قبض رئيس المدينة أو مراقب القنوات أو أي موظف آخر على عبد أبق أو أمة آبقة أو ثور مفقود أو حمار مفقود ، يعود إلى القصر أو إلى مولى ولم يسلمه (في الحال) إلى مدينة أشنونا ، بل احتفظ به في بيته ، وعند مضي سبعة ايام من الشهر يعتبره القصر سارقا" [١].

كما عالج قانون حمورابي هذه المسألة في المادة السابعة ((إذا اشترى رجل أو استلم على سبيل الأمانة اما فضة أو ذهبا أو عبداً أو أمة أو ثورا أو حمارا أو أي شيء من يد ابن رجل أو عبد رجل بدون شهود وعقود فأن ذلك الرجل سارق ويجب ان يعدم)) [٢]. وتناولت القوانين مسائل أخرى منها عقوبة تجاوز الأمة على سيدتها كما ورد في قانون اورنمو في المادة الثانية والعشرون ((إذا تكبرت أمة رجل ما وساوت نفسها بسيدتها فعلى (السيدة) أن تدعك فمها اي فم الامة بكمية من الملح)) [٣].

وهناك قوانين متفرقة تخص الأمة منها المادة الخامسة عشرة من قانون مملكة اشنونا عالجت مسألة المتاجرة ((لا يجوز للتاجر أو لبائعة الخمر أن يتسلم من عبد أو أمة فضة أو شعيرا أو صوفا أو زيتا بغاية المتاجرة)) [٤]. وفي المادة مائة وأربع واربعون من قانون حمورابي عالج مسألة الزواج ((إذا تزوج رجل كاهنة من صنف ناديتو وأعطت لزوجها أمة وانجبت هذه الأمة أولادا، فاذا عزم الرجل الزواج من شوكيتوم فلا يسمح لذلك الرجل (بالزواج) وعليه ان لا يتزوج الشوكيتوم)) [٥].

---

١) رشيد، فوزي، الشرائع العراقية....، ص ٩٤.
٢) المصدر نفسه، ص ١٢٠.
٣) المصدر نفسه، ص ٣٠.
٤) المصدر نفسه، ص ٢١١.
٥) سليمان، عامر، القانون في العراق القديم ....،ص ٢٥٥..

المبحث الرابع

الاماء من ناحية التبني والأرث

المبحث الرابع

الاماء من ناحية التبني والأرث

امتاز العصر البابلي القديم بظهور النصوص وعقود التبني، وقد لوحظ على أساليب مدوني هذه العقود بعض الاختلاف في اختيارهم للعبارات الخاصة لتشخيص المتبنى وتعتبر النصوص القانونية من أهم الوثائق التي يرتكز عليها الباحثون لاستجلاء صور واقعية عن الحياة الاجتماعية في العراق القديم [١].

ومن أهم الاسباب التي تدعوا إلى تبني الأمة هي اتخاذهم لها كأبنة متبناة تعمل على إعالة ذويها الأب والأم وتتحول الأمة من واقعها العبودي إلى واقع آخر عندما يحرر عقد التبني برقيم طيني [٢]. سماه العقد بالابنة (maratu) وهذا يدل على انها اصبحت في مكانة أخرى غير العبودية، حيث ان عملية عتق هذه الأمة مرهونة بوفاة المالك، وعلى الرغم من أن هذه المنزلة التي تتمتع بها الأمة في حالة التبني الا ان هناك كانت حالات هروب من المالك قامت بها إماء وعبيد محاولة التخلص من واقع التبني، حيث أن هذا الهروب لم يكن حالة عامة شملت جميع الإماء وهذا يدل على ان هؤلاء الهاربين من الإماء لا بد أن يكون لهم خصوصية في حياتهم أدت إلى هروبهم من متبنيهم [٣].

بينما نجد نموذج للتعامل الاجتماعي الجيد حيال المرأة وخاصة الإماء منها على عكس هذا الحال حيث نجد أن هناك إشارات توحي إلى عتق السيدة أو المالك لامته بعد شرائها، وتلتزم هذه الإماء بخدمة المالك طالما كان على قيد الحياة وقد نصت الكتابات المسمارية

---

١) اسماعيل ، خالد سالم ،صيغ عقود التبنى فى العصر البابلى القديم ، الندوة العلمية الأولى لقسم الآثار ،جامعة بغداد ،١٩٩٣،ص ١.
٢) عقرواي ،ثلماستيان ، المرأة دورها ومكانتها...، ص ١١٥.
٣) الرويح ، صالح ، العبيد فى العراق القديم ، بغداد ، ١٩٩٧،ص ١٢٨،١٦٠.

على هذا الشرط وعلى النحو الآتي: Ba-al-ti-at i-ta-na-aš-ši-ma (تعيله طالما بقي على قيد الحياة) [١].

وهناك نص يشير إلى امكانية إرجاع الابنة المتبناة إلى الأمة في حالة نكرانها لأمومة مالكتها (إذا فلانة الأمة قالت إلى أمة التي تبنتها انت لست امي فأنها سوف تجعلها أمة ومقابل ذلك إذا اعتبر المتبني الابنة المتبناة كأمة فان لها العودة إلى بيت ابيها، حيث يشير إلى ذلك نص يعود إلى العصر البابلي الوسيط. إذا ما جعلها أمه له فأنها (الفتاة المتبناة) يمكن لها ان تغادر إلى بيت ابيها [٢].

كان للأمه التي تلد أولاداً لسيدها حظ في اكتساب الحرية هي وأولادها بعد وفاة سيدها ، وإذا اعترف مالك الأمة ببنوة أولاده من الأمة أثناء حياته، يصبح الأولاد وأمهم أحراراً كما يصبحون أولاداً شرعيين يتقاسمون التركة مع أولاد الزوجة الأولى الحرة كما جاء ذلك في المادة مائة وواحد وسبعون من قانون حمورابي (اذا لم يقل الاب في حياته لأولاد الأمة يا أولادي فبعد موته لا يتقاسم أولاد الأمة اموال بيت الوالد مع أولاد الزوجة المختارة وتمنح الأمة وأولادها الحرية ، ولا يحق الأولاد الزوجة المختارة الادعاء بعبودية أولاد الأمة)[٣].

ويستطيع العبد أن يشتري حريته من سيده وفق اتفاق بينهما على مبلغ الفدية [٤].

قد يقوم السيد بعتق إحدى اماءه لسلوكها الجيد دون مقابل، عند ذلك تمنح لها الحرية كاملة، وكانت هناك طقوس ومراسيم معينة لعتق الأمة منها أن تقوم بتطهير الجبين ولا يعرف بالضبط ما يقصد بذلك وربما كان يتم ذلك في معبد شماش ويمكن أن يتضمن العتق إزالة علامة العبودية مهما كانت طبيعتها أو كسرها وكان تزود الأمة المحررة بوثيقة تثبيت

---

[١]) سليمان، كروان عامر، العقود ذات العلاقة بالاماء في العصر البابلي القديم، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج (١٠)، العددان (٢-١)، سنة ٢٠١١، ص ١١٢.

[٢]) عبد الرزاق، نورا قصي، الاماء في العراق القديم .... ،ص ١٥٩.

[٣]) رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة...، ص ١٤٩.

[٤]) سليمان، عامر، موسوعة القانون في ....، ص ٢٠٢،٣١١.

حصولها على الحرية مشهد عليها، وبعد أن تعتق الأمة وتكتسب حريتها، يكون لها مطلق الحرية في اختيار العمل التي ترغب فيها أو الزواج وكذلك استقلالية الرأي كأي فرد اعتيادي[١].

يمكن للامه أن تقدم بديلاً منها للعبودية من أجل أن تكتسب حريتها بنفسها، حيث ورد في إحدى وثائق نوزي[*] القانونية، كما يمكن للعبد أو الأمة أن يكتسب حريته من خلال التبني إذ قد يتبناها أو يتبناه المالك ابنا أو بنتاً له عندها تمنح الحرية للعبد أو الأمة[٢].

وقد عالج قانون لبت عشتار مسألة الإرث حيث ورد في المادة الخامسة والعشرون ((إذا تزوج رجل من امرأة وانجبت له اولادا والأولاد لا يزالون على قيد الحياة، وامته قد انجبت لسيدها (ايضا) أولادا، وهذا الأب كان قد اعطى عتق (اعطى الحرية) لامته، وأولادها ففي هذه الحالة لا يتقاسم أولاد الأمة أولاد السيد في العقار)) [٣].

---

[١]) سليمان، عامر، موسوعة القانون في ...، ص ٥٧.

[٢]) الرويح، صالح، العبيد في العراق....، ص ١١٥.

(*) نوزي: يقع على بعد ٢٣ كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة كركوك، ويسمى هذا الموضع الأثري اليوم باسم " يورغان تبة، ينظر: صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، بغداد ،١٩٨٧، ص ٨٩.

[٣]) سليمان، عامر، القانون في العراق ....، ص٢٠٣.

الاستنتاجات:

١. من أهم المهام التي كانت تقوم بها الأمة هي الطحانة والنساجة والمربية والعصارة والمنظفة والمغنية وغيرها ويمكن أن تقوم بعملين في آن واحد فمثلاً النساجة والعصارة تقوم بالطبخ واعداد الطعام والولائم.

٢. الإماء في العراق القديم عوملت على أنها أشبه بالسلعة تباع وتشترى.

٣. تختلف أسعار الأماء حسب صحتها ومهارتها وحسب العمر.

٤. الامة إذا تزوجت من سيدها أو أي رجل حر تعتق من العبودية وكذلك يعتق الأولاد الناتجين من هذا الزواج، لكن بشرط الاعتراف بهذا الزوج والأولاد.

٥. في بعض الأحيان كان يعتدي على الاماء بالضرب والايذاء وفرك الوجه والجلد لذا نجد القوانين تمنع ذلك وتعاقب الجاني ان كان عمله غير مبرر أو غير قانوني.

٦. للمالك الحق في التصرف بالأمة وتعد ملك خاص به بها كيفما يشاء ووقتما شاء فكان يحق له بيع الاماء ورهنهن أو هبتهن أو ايداعهن لدى الغير، ولمالك الأمة ممكن يعيدها للتبني الفرد أو الزوج او الزوجة أو كلاهما.

٧. يحق للأشخاص العاديين امتلاك أمه وليس فقط القصر والعبد.

٨. من أهم الاسباب التي تدعوا إلى تبني الأمة هي اتخاذهم لها كأبنة متبناة تعمل على إعالة ذويها الأب والأم وتتحول الأمة من واقعها العبودي إلى واقع آخر عندما يحرر عقد التبني برقيم طيني وهذا يدل على انها اصبحت في مكانة أخرى غير العبودية، حيث أن عملية عتق هذه الأمة مرهونة بوفاة المالك.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

١. اسماعيل، خالد سالم، صيغ عقود التبني في العصر البابلي القديم ، الندوة العلمية الأولى لقسم الآثار ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ .

٢. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط ٢، ج ١، بغداد ، ١٩٨٦ .

٣. تي بوتس ، دانيال ، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد ، ٢٠٠٦ .

٤. الجادر ،وليد، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر ، بغداد،١٩٧٢.

٥. الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية -العربية ،ط١، ابو ظبي ، ٢٠١٠.

٦. حمودي ،صبحي ،المنجد في اللغة العربية المعاصرة ط١،بيروت ،٢٠١٨.

٧. ذيبان ، جمال مولود، تطور فكرة العدل في القوانين العراقية القديمة (دراسة قانونية مقارنة)، بغداد ، ٢٠١٠ .

٨. رشيد ،فوزي ،الشرائع العراقية القديمة ،بغداد،١٩٧٩.

٩. الراوي ، علاء شفيق ، وجاسم عبد الرسول عبد ، اقتصاد العمل ، بغداد ،١٩٨٣.

١٠. الرويح ، صالح حسين ،العبيد في العراق القديم، بغداد ، ١٩٧٧ .

١١. الزبيدي، مها حسن رشيد ، العبيد ودورهم في المجتمع البابلي الوسيط، بغداد ،٢٠١٣.

١٢. سليمان،عامر ،العراق في التاريخ القديم،موجز التاريخ الحضاري،جامعة الموصل ،كلية الآداب ،قسم التاريخ ،١٩٩٣.

١٣. سليمان ، عامر ، نماذج من الكتابات المسمارية النصوص القانونية ، ج ١ ، بغداد ، ٢٠٠٢

١٤. سليمان ، عامر ، موسوعة القانون في العراق القديم ، جامعة الموصل ، الموصل ، ٢٠١٤ .

١٥.سليمان ، كروان عامر ، العقود ذات العلاقة بالاماء في العصر البابلي القديم ، مجلة القادسيةفي الآداب والعلوم التربوية ، مج (١٠) ، العددان (٢-١) ، سنة ٢٠١١.
١٦.عبد ، باسمه جليل ،"المربية في ضوء نص مسماري غير منشور من العصر الاكدي "مجلة دراسات في التاريخ والآثار ،ع ٥٥ ،بغداد ، ٢٠١٦.
١٧.عقراوي ، ثلماستيان ، المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ، بغداد ، ١٩٧٨.
١٨.كوبة، ابراهيم، دراسات في تاريخ الاقتصاد والفكر الاقتصادي، ط٢، ج١، بغداد، ٢٠٠٥.
١٩.لابات ،رينيه،قاموس العلامات المسمارية ، بغداد ،١٩٩٩.
٢٠.مسكوني ، صبيح ، تاريخ قانون العراق القديم، بغداد ، ١٩٧١ .
٢١.مصطفى ، ابراهيم ، وآخرون ، المعجم الوسيط ،ط ١، القاهرة .

ثانياً: الرسائل والاطاريح

١. الاغا،وسناء حسون ، المرأة في حضارتي العراق ومصر القديمة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ،قسم التاريخ ،٢٠٠٩ .
٢. الجنابي، جاسم عبد الأمير جاسم، نصوص مسمارية غير منشورة من ارشيف التاجر تورام -ايلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠١٢.
٣. عبد الرزاق، نورا قصي، الاماء في العراق القديم في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار ،٢٠١٧.
٤. مصطفى، هبه حازم، نساء القصر الاشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ ،٢٠٢٠.

ثالثاً: المصادر الأجنبية

1-Black, J. & Green, A. & postgate, N., A Concise Dictionary of Akkadian (CDA), Wiesbade (2009)

2- Foxvog, D.,A., Elementary Sumerian Glassory, ESG, California,(2009).